

محاضرات رمضان للدكتور صلاح الصاوي - ما لا يسع المسلم جهله

- المحاضرة 31

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اخوتي واخواتي لا يزال الحديث موصولا حول الركن الخامس من اركان الايمان باليوم الاخر - [00:00:00](#)

في هذا اليوم آآ بمشيئة الله تعالى سنتحدث عن بعض اللقطات التي تتعلق بهذا اليوم نبدأها بفتنة القبر تعلمون ان العبد اذا مات قامت قيامته العبد اذا مات قامت قيامته - [00:01:16](#)

القبر اول منازل الاخرة القبر اول منازل الاخرة واذا مات العبد قامت قيامته نعم قال ونؤمن بما يكون في القبر من سؤال ونعيم وعذاب فقد تظاهرت النصوص الوحيين وسنة صحيحة - [00:01:36](#)

باثبات ما يكون في القبر من سؤال وفتنة ونعيم وعذاب واجمع على ذلك السلف والائمة على مدار القرون تقرأ في القرآن قول الله جل جلاله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - [00:01:59](#)

ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء والمقصود التثبيت عند السؤال في القبر فالاية نص في اثبات سؤال القبر كما اتفق على ذلك ائمة المسلمين وقد صح في ذلك قول النبي - [00:02:23](#)

صلى الله عليه وسلم فيما اخذه البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه وارضاه. المسلم اذا سئل في قبره يشهد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قول الله تعالى يثبت الله - [00:02:47](#)

الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ثم نقرأ كذلك قول الله جل وعلا فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون - [00:03:09](#)

سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. اذا العرض قطعاً انما يكون قبل ان تقوم الساعة وهو لا يزال في الحياة البرزخية او في المرحلة البرزخية - [00:03:33](#)

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم قال بعدها ويوم تقوم الساعة اذا كان هذا قبل قيام الساعة فهذا دليل على عذاب القبر وفي حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:56](#)

ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم وانه ليسمع قرع نعالهم وهم منصرفون نعم اتاه ملكان فاقعداه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله - [00:04:15](#)

عليه وسلم تأمل المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراها جميعا. يرى هذا المقعد ثم قال اما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس - [00:04:39](#)

فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيح يسمعها من يليه غير الثقلين نعم اقرأه البخاري في صحيحه واخرجه مسلم بالفاظ مقاربة لهذا ايضا بل في حديث انس - [00:05:08](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمعه لولا الا تدافنوا احنا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع - [00:05:31](#)

تخيل لو لو كنا نشعر بعذاب المعذبين في قبورهم فمن ذا الذي تطيب نفسه منا ان يذهب بحبيبه بوالده او بزوجته او بابنه يذهب به الى القبر ليوسد - [00:05:56](#)

سمع بعد قليل الى ما يمكن ان يتعرض له يعني من شقاء ومن بلاء ومن فتنه ومن عذاب لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع - [00:06:12](#)

في حديث عبدالله ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى وفي رواية بلى انه لكبير يعني ما يعذبان في كبير فيما يتوهمان فيما يظنان لكنه كبير في الحقيقة وفي الواقع - [00:06:30](#)
ثم قال كان احدهما ليستتر من بوله او لا يستنزه من بوله وكان الاخر يمشي بالنميمة الاستنزه من يعني عند الاستنزاف عند التبول مسألة مهمة جدا لان عامة عذاب القبر منا - [00:06:56](#)

كان احدهما لا يستتر من بوله او لا يستنزف من بوله وكان الاخر يمشي من نميمة طبعاً تلك هي الفترة البرزخية ما بين الدنيا والاخرة كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. الحاجز بين الدنيا والاخرة - [00:07:18](#)

يوم القيامة نعم قال ونؤمن بيوم القيامة وما يكون في هذا اليوم من بعث وحشر وعرض وحساب وثواب وعقاب. البعث بعد الموت احد معاهد الايمان بالله ومعقل التفرقة بين الايمان والزندقة - [00:07:46](#)

لقد دل عليه صريح الكتاب والسنة وانعقد عليه اجماع الامة بل واجماع اتباع الرسالات السماوية قاطبة ظل في هذا الباب الكثير من الناس نعم فمنهم من انكى المبدأ وانكر المعاد جميعاً. فقالوا ان هي الا ارحام تدفع وقبور تبلى - [00:08:12](#)

فانكر المبدأ وانكى المعاد يعني امكن ان يكون الله جل وعلا هو الخالق ثم انكر قدرته على البعث او انكر البعث بعد الموت نعم ومنهم من امن بالمبدأ وانكر المعاد فقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمشرين - [00:08:40](#)

ومنهم من انكر معاد الابدان وقال ده البعث ويوم القيامة ده حاجة زي الحلم زي الرؤية ما فيش ما فيش بعث حقيقي الاجساد وحضور حقيقة للناس ده عملية تتم في عالم الارواح تخيلات وتصورات واحلام فقط - [00:09:03](#)

وكل هذا كفر بالله وتكذيب برسله ان الله جل وعلا يقول اسمعوا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثاً الله جل وعلا يقول قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم - [00:09:23](#)

نعم قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلا وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين - [00:09:53](#)

ما يتجلى هذا وما وما يتضح الا اذا بعث الله الاولين والآخرين يوم القيامة نعم من البراهين التي يسوقها القرآن الكريم في معرض تقريره لحقيقة البعث ان الله جل وعلا يستدل بقدرته - [00:10:21](#)

على احياء الارض الميتة على احياء الموتى من قبورهم استمعوا الى قول الله جل جلاله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيها لمحيي الموتى - [00:10:38](#)

انه على كل شيء قدير باية اخرى يقول ربي جل جلاله وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة - [00:11:01](#)

اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور احنا في حاجة الى تجديد ايماننا بهذه الحقائق يعني لان جل ما يجري في مجتمعاتنا في بلاد المسلمين من مزالم - [00:11:29](#)

ومن مخازي يعني انما مرده في جملة يعني الاسباب الى غياب او ضعف الايمان بالاخرة ان الله جل وعلا يقول ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون - [00:11:44](#)

الا يظلم اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس بر رب العالمين لو تخيل كل واحد منا لو استيق انه مبعوث وموقوف بين يدي الله جل وعلا ومستئول عن كل ما قدم ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر - [00:12:07](#)

وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستتر هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون انا كنا نستنسخ ما

كنتم تعملون يعني من وضع هذا نصب عينيه بالقطع ستختلف النية - [00:12:31](#)

الصورة المشى سيختلف تماما تماما الله جل وعلا استدل بقدرته على بدء الخلق بقدرته على اعادته فقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في - [00:13:00](#)

السموات والارض وهو العزيز الحكيم كذبنى ابن ادم وما ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم وما ينبغي له ذلك اما تكذيبه اياي فزعمه انني لن اقدر على بعثه وما بدأ الخلق باهون علي من اعادته - [00:13:22](#)

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ثم قال واما شتمه اياي فزعمه اني اتخذت ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن - [00:13:53](#)

لي كفوا احد سبحانك ربي سبحانك ما اعظم ملكك وما اوسع سلطانك اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها - [00:14:13](#)

اول مرة وهو بكل خلق عليم وقد قيل انها نزلت في ابي بن خلف او العاص ابن وائل عندما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده عظم رميم وهو يفتته ويذروه في الهواء. ثم - [00:14:43](#)

اقول يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا او يحيي الله هذا بعد ما ارى؟ فقال نعم ويبعثك ويدخلك النار نعم ويبعثك ويدخلك النار اللهم اهدنا فيمن هديت يا رب العالمين - [00:15:03](#)

ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ بلى قادر ونحن على ذلك من الشاهدين - [00:15:23](#)

الحشر ثم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا الطواغيت اللي هم عند التحقيق مع الناس يجردوهم من ملابسهم ده تشبهه برب العالمين. الله اكبر. وتجاوز لمقام فينبغي ان لا يتجاوزوه من كونهم عبادا لله عز وجل - [00:15:48](#)

في كثير من البلاد اذا مثل رجل التحقيق يجردونه من ملابسهم تماما. هذه لا تكون الا لله جل وعلا يوم القيامة يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا. معنى غرلا يعني ايه؟ قطعة التي قطعت منهم عند الختان - [00:16:13](#)

ترجعوا اليهم كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقد دل على الحشر صريح الكتاب والسنة. وانعقد عليه اجماع الامة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا - [00:16:32](#)

لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا تعرف كيف تتخذ عند الرحمن عهدا ان تشهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة وان تبرأ من كل دين يخالف دين الاسلام. وان تتوقى الشرك والكفر ما حييت - [00:17:01](#)

الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ان الله جل وعلا يحدثنا عن صفة حشر الكفار يوم القيامة فيقول ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة - [00:17:21](#)

على وجوههم عميا وبظما وصما مأواهم جهنم كلما خبذ زدناهم سعيرا سئل ابن عباس كيف يحشر الناس على وجوههم؟ زي شخص يمشي على وشه ازاى يمشي على الناس الناس الناس الناس بتمشي - [00:17:44](#)

يعني على رجليها انما تمشي على وشها ازاى فقال ان الذي امشاه على قدميه في الدنيا قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة الهيئة التي يحشر عليها الناس كما ذكرنا - [00:18:05](#)

حديث امنا عائشة يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا اي غير مختونين قالت عائشة يا رسول الله النساء والرجال جميعا كلهم جميع جميع الحفاة عراة النساء والرجال ينظر بعضهم الى بعض - [00:18:23](#)

فقال اسمع الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض مشغول يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد - [00:18:44](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل العرض والحساب العرض يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:19:08](#)

في الحديث المتفق عليه ما منكم من احد الا سيكلمه الله او سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان نعم ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم - [00:19:42](#)

وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة العرض نوعان العرض العام وهو عرض الخلائق جميعا على ربهم عز وجل ليوم القيامة بادية له صفحاته لا تخفى عليه منهم خافية. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خيرا. الارض كلها - [00:20:07](#) ما فيش فيها حته كده ناتية تبدأ تستخبي وراها ولا جرف جبل. الارض كلها مستوية عندما تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار في بعد هذا العرض الخاص - [00:20:38](#)

وهو عرض معاصي المؤمنين عليهم وتقريرهم بها ثم سترها عليهم ومغفرتها لهم على العرض الخاص باهل الايمان نعم الحديث المتفق عليه نعم يبني المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه - [00:20:59](#) فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف يزكره؟ هل تعرف كذا؟ هل تعرف كذا؟ هل تعرف كذا نعم فيقول اي ربي اعرف لا يستطيع ان ينكي منها شيئا واحد. حتى اذا وقع في نفسه انه قد هلك - [00:21:27](#)

لا محالة نعم يباده ربه جل وعلا فيقول له فاني سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم اني سترتها عليك في الدنيا. واني اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته - [00:21:46](#) ثم قال واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم النبي عليه الصلاة والسلام يعني فرق بين العرض والحساء فقال - [00:22:09](#)

ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلاك اي واحد يحاسب يوم القيامة يهلك يعني فتقول فقلت يا رسول الله اوليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا الم يقل الله في المؤمن سوف يحاسبهم حسابا يسيرا - [00:22:31](#) قال لها انما ذلك العرض. نعم وليس احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب هي تعرض فقط لو دخلنا في محاسبة خربت ليس احد يحاسب يوم ليس احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب. حديث متفق عليه - [00:22:58](#)

المجيب بالكتاب والاشهاد ونشر صحائف الاعمال. الكتاب كتاب الاعمال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا - [00:23:27](#) في سورة الاسراء اه قول الله جل وعلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتاب كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك - [00:23:56](#)

عسيبا والله جل وعلا اشار الى الاشهاد في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء ثم قال وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون طيب اه من هم الشهداء - [00:24:29](#) الملائكة الحفظة الكرام الكاتبون وايضا اسماع البشر وابصارهم وجلودهم وسائر جوارحهم حيث يقال للعبد يوم القيامة كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا حديث مسلم عن انس ابن مالك - [00:24:53](#)

قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون مما اضحك؟ فقلنا الله ورسوله اعلم فقال من مجادلة العبد يوم القيامة - [00:25:21](#) نعم يقول يا ربي الم تجرني من الظلم؟ فيقول بلى نعم فيقول فاني لا اجيز على نفسي شاهدا الا مني انا ما عنديش استعداد اقبل اي شهر من الخارج. لا اجيز على نفسي شاهدا الا مني فيقول له - [00:25:41](#)

نعم كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم عليه. يوم نختم على افواههم لا يستطيع ان ينطق نعم فيقال لاركانه جوارحه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول - [00:26:01](#) لاعضائه بجوارحه يقول يقولها نعم بعدا لكن وسحقا فعنك كنت اناضل وانا كنت بدافع عن مين؟ ما هو عشان ما هو عشانكم بعدا لكن وسحقا فعنك كنت اناضل واشارة القرآن الكريم الى العرض في قول الله تعالى يا ايها الانسان - [00:26:26](#)

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا اما من اوتي

كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا - [00:26:55](#)

اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة وان يحمينا واياكم في احمد الامور عنده واجملها عاقبة نعم مثل وقوفك يوم الحشر عريانا مستعظفا قلق الاحشاء حيرانا النار تزفر من غيظ ومن حنق على العصاة وتلقى الرب غضبانا - [00:27:17](#)

اقرا كتابك يا عبدي على مهل فهل ترى فيه شيئا غير ما كان نعم لما قرأت ولم تنفق قراءته اقرار من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خذوه. يا ملائكة كتي امضوا بعبد عصى للنار عطشانا - [00:27:43](#)

اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة. اللهم اجرنا من النار. امين. اللهم اجرنا من فتنة القبر ومن عذاب النار. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. ننتقل الى القادمة ان شاء الله. نستكمل الحديث في هذا الموضوع -

[00:28:05](#)

مش جاي يا مصباح - [00:28:25](#)